



الْمَاجِئِمْاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِّنَ الْمَتَوَكِّلِ عَلَى إِنْسَانٍ (مز 118: 8)

لا شك أن القارئ قد اختبر نتيجة المتكالم على الأمور التي تُرى بدلاً من المتكالم المكثلي على الله غير المنظور. فكثيراً ما ننتظر نحن المؤمنون العيون من الإنسان، ونشوه بساطة المتكالم على إلها مع أنه مكتوب "مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَيَجْعَلُ الْبَشَرَ ذِرَاعَهُ، وَعَنِ الرَّبِّ يَحِيدُ قَلْبُهُ." 6ويكون مثل ال عرعر في البادية، ولا يرى إذا جاء الخري، بل يسكن ال حرّة في البرية، أرضاً سبخة وغير مسكونة" (إبر 17: 6، 5)

أيها القارئ العزيز - هل أنت قلق من جهة أمورك الزمنية ؟ دعنا نتحاجج معك لحظة : أنت تحتتمي بالرب وحده في أمر خلاصك الأبدي ، إذن فلماذا أنت مضطرب ؟ أليس مكتوب "إلق على الرب همك" ؟ وأيضا "لا تهتموا بشئ بل في كل شئ بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله" ؟ إن كنت لا تثق في الرب من جهة الأمور الزمنية الضئيلة العديمة القيمة ، فكيف تثق فيه من جهة الأمور الروحية الأبدية ؟ هل تحتتمي به لأجل فداء نفسك ، وتحتتمي بخلافه لأجل مراحم أقل وأبسط ؟ أليس الله كافياً لسد حاجاتك ؟ أو هل كل غناه لا يكفي لملء احتياجاتك ؟ هل تحتاج إلى عين أخرى بجانب عين ذلك الذي يرى كل الأسرار ؟ هل يضعف حبه ؟ هل تعجز يده ؟ إن كان الأمر كذلك فأبحث لنفسك عن إله آخر . أما إذا كان إلهاً غير محدود ، قادراً على كل شئ ، أميناً إلى النهاية ، صادقاً في كل مواعيده ، حكيماً في كل ما يعمل ، فلماذا تجتهد في البحث عن مصدر ثقة آخر ؟ لماذا تبحث في الأرض لتجد أساساً آخر تبني عليه اتكالك ؟ أيها الحبيب لا تزيف ذهب إيمانك بزغل الثقة في البشر . لا تشتت يقطينة يوثان ، بل استرجع على إله يوثان ، دع الأساس الأرضي الدواهي يكون من نصيب الجهال ، أما أنت فكن كمن سبق فرأى العاصفة ، فبني لنفسه حصناً على صخر الدهور فإنه "مُبَارَكُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَكَانَ الرَّبُّ مَتَكِّلَهُ، 8فإنه يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى مِيَاهٍ، وَعَلَى نَهَرٍ تَمُدُّ أَصُولَهَا، وَلَا تَرَى إِذَا جَاءَ الْحَرُّ، وَيَكُونُ وَرْقُهَا أَخْضَرَ، وَفِي سَنَةِ الْقَحْطِ لَا تَخَافُ، وَلَا تَكْفُ عَنْ الْبَاطِمِ" (إبر 17: 8، 7)